

تفسير البغوي

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ

(الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ابتداء (طوبى لهم) خبره. واختلفوا في تفسير (طوبى

(. روي عن ابن عباس رضي الله عنهما : فرح لهم وقرّة عين. وقال عكرمة : نعم ما لهم

. وقال قتادة : حسنى لهم. وقال معمر عن قتادة : هذه كلمة عربية ، يقول الرجل للرجل :

طوبى لك ، أي : أصبت خيرا . وقال إبراهيم : خير لهم وكرامة . وقال الفراء : [أصله من

الطيب ، والواو فيه لضمة الطاء ، وفيه لغتان ، تقول العرب : طوباك وطوبى لك أي : لهم

الطيب] . (وحسن ما به) أي : حسن المنقلب . قال سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

طوبى اسم الجنة بالحبشية . قال الريح : هو البستان بلغة الهند . وروي عن أبي أمامة ، وأبي

هريرة ، وأبي الدرداء قالوا : [طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان كلها . وقال عبيد بن

عمير] : هي شجرة في جنة عدن أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي كل دار

وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة إلا وفيها منها إلا السواد ، ولم يخلق الله

تعالى فاكهة ولا ثمرة إلا وفيها منها ، تتبع من أصلها عينان : الكافور ، والسلسبيل . قال

مقاتل : كل ورقة منها تظل أمة ، عليها ملك يسبح الله عز وجل بأنواع التسبيح .وروي عن

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما

طوبى ؟ قال : " شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها "

.وعن معاوية بن قرة ، عن أبيه يرفعه : " طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ، ونفخ فيها من

روحه ، تنبت الحلي والحلل ، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة " .أخبرنا محمد بن

عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا محمد بن يعقوب

الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، حدثنا عبد

الله بن المبارك ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن زياد مولى بني مخزوم ، أنه سمع أبا

هريرة رضي الله عنه يقول : إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها

اقرأوا إن شئتم : (وظل ممدود) (الواقعة - 30) فبلغ ذلك كعبا فقال : صدق والذي

أنزل التوراة على موسى عليه السلام والقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ، لو أن

رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ، إن الله

تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه ، وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة ، ما في الجنة نهر

إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة .وبهذا الإسناد عن عبد الله بن المبارك ، عن معمر ،
عن الأشعث بن عبد الله ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : في الجنة شجرة
يقال لها طوى ، يقول الله عز وجل لها : تفتقي لعبدي عما شئت ، فتفتق له عن فرس
بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء ، يفتق له عن الراحلة برجلها وزمامها وهيئتها كما شاء وعن
التياب .